

## 52- تأملات في سورة النساء

عبدالله السعد

وبه نستعين نحمده سبحانه وتعالى ونثني عليه الخير كله ونصلي ونسلم على نبينا محمد. عليه الصلاة والسلام. وعلى اله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين اما بعد فقال الله عز وجل في محكم التنزيل - [00:00:00](#)

ما اصابك من حسنة فمن الله يعني ما اصابك من خير فهو من الله عز وجل. وما اصابك من سيئة الخير من جدد وقحط وما شابه ذلك فمن نفسك وذلك بسبب المعاصي والسيئات - [00:00:28](#)

اذا على الانسان ان يسعى في فعل الخير واجتناب الشر وارسلناك للناس رسولا الله عز وجل قد ارسل رسوله للناس كافة قل يا ايها الناس انما انا رسول قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا - [00:00:55](#)

وكفى بالله شهيدا شهيدا على ذلك انه قد ارسلك ثم قال تعالى من وسول فقد اطاع الله وذلك لان الرسول صلى الله عليه وسلم مرسل من قبل الله عز وجل - [00:01:22](#)

فطاعته طاعة لله ومعصيته معصية لله ومن تولى اي عن طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم فما ارسلناك عليهم حفيظا. فانت ليس لست مسؤولا عنهم. بل الله عز وجل هو الذي يتولى حسابهم - [00:01:45](#)

وانما عليك البلاغ ويقولون طاعة يقولون اي اهل النفاق يقولون سوف نطيع الله عز وجل وما امرتنا به سوف نفعله بيت طائفة منهم غير الذي تقول. بدل طائفة منهم غير - [00:02:12](#)

الذي تقول اي من الامر بالطاعة وا نواو المعصية والمخالفة وقيل بيتا اي يقولون طاعة في النهار وفي الليل يبيتون ان يزوجون في انفسهم في انفسهم خلاف ذلك بيت طائفة منهم غير الذي تقول والله يكتب ما يبيتون - [00:02:39](#)

كل شيء مكتوب وكل شيء محصى على الانسان نعم والله يكتب ما يبيتون فاعرض عنهم فامرهم الله عز وجل بالاعراض عن هؤلاء وذلك لانه لا فائدة من دعوتهم ولا مصلحة في - [00:03:12](#)

دعوتهم الى الخير لانهم قد اعرضوا وبدلوا وقالوا خلاف ما زعموا وتوكل على الله فامرهم الله عز وجل بان يتوكل عليه ويعرض عن هؤلاء وكفى بالله وكيفا كفى بالله عز وجل وكيفا لمن توكل عليه - [00:03:42](#)

وكفى بالله نصيرا لمن استنصر به جل وعلا ثم قال تعالى افلا يتدبرون القرآن وتدبروا القرآن امر واجب وشيء لازم وهو الفهم عن الله عز وجل وعن رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:04:07](#)

والرسول انما يبين ما جاء في القرآن العظيم ثم قال تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا اي لو كان هذا القرآن وهذا الشرع من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا - [00:04:29](#)

وذلك لانه من الله جل وعلا فلن يجدوا فيه اختلافا وتجد الانسان كلامه يعني يختلف تجد قوله ايضا يتغير ولذا قيل لبعض الناس كيف عرفت ربك؟ قال بنقض العزائم يعزم الانسان على شيء ثم بعد ذلك يتغير. هذا العزم - [00:04:56](#)

ويقول شيء ثم اذا اراد ان يحدث بهذا الشيء ايضا يعني قد يزيد بدون تعمد قد ينقص بسبب وبنسيانه نعم. قد يقول الانسان شيء ثم يخالفه في وقت اخر. يقول الان برد ثم بعد قليل يقول - [00:05:24](#)

او نعم وهكذا فلو كان هذا القرآن من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وسبحان الله يعني من اعجاز القرآن تجد ان الله عز وجل يذكر القصة مرات كثيرة - [00:05:44](#)

وبالفاظ مختلفة وتجد ان هذه تجد ان المعاني متفقة وبعضها يكمل البعض الاخر قصة موسى عليه السلام كم مرة ذكرت؟ يا شيخ

احمد، مرة واحدة ولا مرتين؟ مواد كثيرة نعم مرات كثيرة وهي متفقة. بعضها يكمل البعض الآخر - [00:06:05](#)  
فهذا من اعظم الادلة على ان هذا القرآن هو من عند الله عز وجل. لو كان من عند غير الله لكان فيه اختلافا كثيرا. لوجدت بعضه  
يخالف البعض الآخر نعم - [00:06:32](#)

يعني تجد على مستوى الدول اليوم قرار. وغدا قرار اخر وبعد غد قرار ثالث وبعد غد الغد قرار ينقذ القرارات السابقة نعم هذا من  
شأن هذا بسبب نقص الانسان. هذا بسبب نقص الانسان. واما ما كان من عند الله فلن يكون فيه - [00:06:49](#)  
ولذا الله عز وجل يقول افلا يتدبرون القرآن فالانسان عندما يتدبر القرآن يقارن صوره بعضها البعض الآخر وَايَاتِهِ بِالْبَعْضِ الْآخَرَ يَجِدُ  
انها متفقة واذا تأمل ما في السنة يجد انها منتزعة منتزعة في الغالب من القرآن العظيم - [00:07:17](#)  
واذا ايضا تدبر الكتب الالهية السابقة فتجد ان القرآن مصدق لها وكل هذا وكل هذا يدل على ان هذه الكتب وهؤلاء الانبياء الذين  
ارسلوا من قبل الله سبحانه وتعالى. ولذا كان ذلك من اعظم الادلة على ان هذا الوحي - [00:07:47](#)  
من من الله سبحانه وتعالى وتأوى مدة نزول القرآن ثلاثة وعشرين سنة. ليس في يوم ولا يومين ثلاثة وعشرين سنة. هذي مدة بعثة  
صلى الله عليه وسلم الى ان توفاه الله سبحانه وتعالى. فتجد ان القرآن بعضه - [00:08:15](#)

بعضا وعندما انزل الله عز وجل ما يفيد بان مكة سوف تفتح وانهم سوف يقومون باداء العمرة فجاءوا في السنة السادسة ولم يحصل  
ذلك فبعض الصحابة وقع في نفسه شيء من ذلك - [00:08:40](#)  
فقال لهم الرسول عليه الصلاة والسلام يعني هل قلت لكم هذا العام سوف تفتح مكة وتفعلون كيت وكيت؟ قالوا لا. قال انكم اذا سوف  
نعم تأتون الى مكة وتفتح مكة وكذا وكذا وقد حصل بحمد الله - [00:09:03](#)

نعم. وقد حصل ذلك. وتقدم لنا تجد يعني ان الكفار في عهده الرسول عليه الصلاة والسلام الذين خالفوه ونازعوه وناصبوه العداء كثر  
على رأس هؤلاء ابو جهل وابو لهب عمه القريب عليه الصلاة والسلام وابو سفيان - [00:09:24](#)  
نزل القرآن في ابي لهب ولم ينزل قرآن في ابي سفيان لانه سوف يسلم لانه سوف يسلم نعم وقد اسلم بخلاف ابي لهب وزوجه عندما  
انزل الله عز وجل قرآن الف لام ميم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين - [00:09:50](#)  
سيغلبون وهم من بعد غدا نعم سيغلبون في بضع سنين لله الامر من قبل ومن بعد كذا نعم ويومئذ يفرح المؤمنون. نعم. وعندما ابو  
بكر رضي الله تعالى عنه تراهن مع مشركي قريش وضغط مدة قصيرة ما حصل ذلك - [00:10:16](#)  
لأن بضع سنين من الثلاث الى التسع وقبل ان تنقضي التسع حصل النصر لاقوم على الفرس كما ذكر الله سبحانه وتعالى وذكر الله عز  
وجل واخرون يقاتلون في سبيل الله - [00:10:42](#)

وكان ذلك في سورة مكية سورة المزمل ثم حصل ادعاء العيلة الان القتال ما فرض ثم فرض بعد ذلك ثم فرض هذا القتال بعد ذلك.  
نعم فنعم الانسان عندما يتدبر القرآن العظيم يجد كثيرا من ذلك في هذا الكتاب العظيم. بل هو - [00:11:01](#)  
وفي الحقيقة يعني آيات ونصوص قواعد نصوص القرآن وَايَاتِهِ قَوَاعِدُ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ نعم يعني كما تقدم لنا مرارا عندما قال  
ابن تيمية انكم منصورون يقولون قل ان شاء الله يقول ان شاء الله تحقيقا. لا تعليقا - [00:11:28](#)

هو اخذ من القرآن وكان حقا علينا نصر المؤمنين وقد حصل فاذا اخذ في اي معركة اذا استعد المسلمون حسيا ومعنويا سوف  
ينصرون لا محالة. هذا وعد من الله عز وجل - [00:11:51](#)

ايضا عندما الانسان ينفق سوف يأتيه اكثر مما انفق وما انفقتم من شيء فهو يخلفه فكلما انفق الانسان ينفق عليه نعم. فهذه قواعد  
الى قيام الساعة هذه قواعد ذكرها الله عز وجل في كتابه الى قيام الساعة - [00:12:08](#)  
نعم وقد جرى يعني انا سمعت قديما يعني عندما تداخلت القوات الامريكية في افغانستان وازالوا ما يسمى بطالبان هناك من اقسام  
قال سوف يعودون والله نعم هناك من اقسام قال سوف يعودون وقد عادوا - [00:12:34](#)

نعم هو ايضا اخذ من القرآن العظيم اخذ ذلك من القرآن العظيم. نعم فالقرآن فيه قواعد الى قيام الساعة فيه قواعد الى قيام الساعة.  
وهذا كله يدل على انه من قبل الله عز وجل. اذا قرأته - [00:12:58](#)

فان الله عز وجل سوف يشفيكم. وكم من شخص شفي بالقرآن العظيم نعم والله انا مر علي يعني وقت يعني تعبت جدا عندما قرأ علي بحمد الله يعني خف ما كنت اجد - [00:13:18](#)

نعم الذي جاب الذي حصل له هذا غيري كثير وكثير. نعم افلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به - [00:13:37](#)

اذا جاءهم امر من الامن او النصر او الخوف من الهزيمة اذاعوا به ولم ينزلوه منزلته اللائقة او يردوه الى الرسول صلى الله عليه وسلم حتى هو الذي يخبر ويبينه على - [00:13:59](#)

حقيقته ولو ودوه الى الرسول والى اولى الامر منهم. اي اهل العلم منهم كابي بكر وعمر رضي الله عنه لعلمه الذين يستنبطونه منهم. يستنبطونه يستخرجونه يستخرجون احكامه يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا. فالله عز -

[00:14:19](#)

وجل هو الذي يثبت عباده فنسأله عز وجل ان يثبتنا واياكم في الدنيا والاخرة. هذا - [00:14:50](#)